مدينة الظلال
اعداد وتأليف : آية الإسماعيل

"في مدينة الظلال، كل سر يكشف

يقرب نور من الحقيقة المرة التي

تحدد مصيرها".

كان الضباب كثيفًا جدًا لدرجة أن نور شعرت بأن الهواء نفسه قد تحول إلى حائط. فتحت عينيها ببطء، لتجد نفسها ممددة على ضفة نهر هادئ. كان العالم من حولها ساكنًا إلى حد يثير الريبة. حاولت تذكر كيف وصلت إلى هنا، لكن عقلها بدا وكأنه صفحة بيضاء.

أخذت نفسًا عميقًا، ثم رفعت يدها لتجد مفكرة صغيرة مربوطة بشريط جلدي. كان غلافها مهترئًا بعض الشيء، لكنها شعرت بأنها تعرف هذه المفكرة رغم أنها لا تذكر متى كانت لها. فتحتها ببطء لتجد كلمات مكتوبة بخط يد متعرج:

"لا تثقي بأحد. ابدئي بالبحث عن الحقيقة من النهر."

شعرت نور بقشعريرة تسري في جسدها، لكنها لم تدع الخوف يشلها. نهضت ومسحت

الغبار عن ثوبها، لتجد نفسها ترتدي ملابس غريبة، بسيطة لكنها أنيقة،

بـــدأت فـــي الســـير علـــى طـــول النهـــر، تتأمـــل المشـــهد من حولها. كانت الأشجار بلا أوراق،

وجـــذوعها ســـوداء كأنهـــا محترقـــة. بـــدا المكـــان كأنـــه مأخوذ من لوحة مرعبة. فجأة، سمعت

صوت خطوات خلفها.

هـــل أنـــتِ جديـــدة هنـــا؟" جـــاء الصـــوت عميقًـــا ومفاجئًا.

اســـتدارت بســـرعة لتواجـــه شـــابًا طويـــل القامـــة، يرتـــدي معطفًـــا أســـود طـــويلًا وعينـــاه تعكســـان لـــون السماء الرمادية.

"نعـــم... أعتقـــد ذلـــك. أيـــن أنـــا؟" ســـألت وهـــي تحـــاول ألا تظهر خوفها.

ابتســـم الشـــاب ابتســـامة بـــاردة. "أنـــتِ فـــي مدينـــة الظلال. المكان الذي لا أحد يغادره

قادها الشاب، الذي قدم نفسه باسم ليث، إلى ما بدا كأنه مركز المدينة. كانت المباني رمادية اللون وتبدو مهجورة، لكن عند الاقتراب أكثر، بدأت نور تلاحظ حركة الناس. كانوا يسيرون في صمت غريب، لا أحد يتحدث مع الآخر.

"لماذا الجميع صامتون؟" سألت نور وهي تراقب بحذر.

"لأنهم يخافون. في هذه المدينة، كل كلمة تُقال يمكن أن تكون سلاحًا ضدك."

شعرت نور بالاختناق من كلامه، لكنها لم تعلق. بدلاً من ذلك، قررت أن تسأله عن الرسالة التي وجدتها في مفكرتها.

"النهر... الرسالة تقول إنني يجب أن أبحث عن الحقيقة من النهر. ما الذي يعنيه هذا؟"

نظر ليث إليها بتمعن، وكأنه يزن كلماته بعناية. "النهر هو البداية والنهاية في هذه المدينة. البعض يقول إنه المفتاح للخروج،

والـــبعض الآخـــر يقـــول إنـــه مجـــرد فـــخ. لكـــن الحقيقة؟ لا أحد يعرف."

أخذت نور نفسًا عميقًا. "سأجد الإجابة."

بعـــد أيـــام مـــن البحـــث، اكتشـــفت نـــور أن هنـــاك مجموعـــة ســـرية فـــي المدينـــة تُـــدعى الحـــراس. كـــانوا يســـيطرون علـــى كـــل شـــيء مـــن الظـــلال. وكانـــت المفكـــرة هـــي الـــدليل الوحيـــد الـــذي يمكـــن أن يقودها إلى فك ألغاز المدينة.

لكـــن مـــع كـــل ســـر تكتشـــفه، كانـــت تقتـــرب أكثـــر مـــن مواجهـــة حقيقـــة مرعبـــة: هـــل هـــي حقًـــا تريـــد الهـــروب مـــن المدينـــة، أم أن ماضـــيها هـــو مـــا يجبرها على البقاء؟

هـــل تريـــد منـــي الاســـتمرار فـــي الكتابـــة أو تطـــوير القصـــة بشـــكل معـــين؟ يمكننـــا التركيـــز علـــى شخصـــيات أخـــرى أو علـــى لغـــز النهـــر والمجلس السري! ☺

أول المواجهات قضت نور ليلتها تتقلب على فراشها الضيق في غرفة قديمة استأجرتها في أطراف المدينة. كان عقلها يضج بالأسئلة، لكن شيئًا واحدًا كان واضحًا: عليها أن تقترب أكثر من مجموعة الحراس لمعرفة الحقيقة ، في الصباح، قررت العودة إلى النهر. هذه المرة، لم يكن المكان هادئًا كما كان من قبل. كانت هناك حركة غير طبيعية؛ رجال بملابس سوداء يقفون على طول الضفة، يحملون أسلحة غريبة المظهر.

"مـــاذا يحـــدث هنـــا؟" تمتمـــت وهـــي تـــراقبهم مـــن بعيد.

جـــاء صـــوت ليـــث خلفهـــا. "إنهـــم الحـــراس. يبـــدو أن أحدهم حاول الاقتراب أكثر مما ينبغي."

استدارت إليه بحدة. "كيف تعرف ذلك؟"

ابتســـم ابتســـامة غامضـــة. "أنـــا أعـــرف الكثيـــر عن هذه المدينة."

"إذن أخبرنـــي، لمـــاذا هـــم هنـــا؟ ومـــا الـــذي يحمونه؟"

اقتـــرب منهـــا ليـــث، ونبـــرة صـــوته أصـــبحت أكثـــر جديـــة. "النهـــر لـــيس مجـــرد مـــاء. إنـــه يحمـــل ذكرياتنـــا، أو مـــا تبقـــى منهـــا. الحـــراس يحمـــون شـــيئًا موجـــودًا فـــي أعماقـــه. الـــبعض يقـــول إنـــه مفتـــاح العـــودة إلـــى ماضـــينا، والـــبعض الآخـــر يقول إنه لعنة المدينة نفسها."

"وأنت؟ ماذا تعتقد؟" سألت بنبرة متحدية.

تـــردد ليـــث للحظـــة قبـــل أن يجيـــب: "أعتقـــد أن الإجابة الحقيقية أخطر مما نتخيل."

الفصل الخامس: المفتاح الأول

قـــررت نـــور أن تخـــاطر. بعـــد حلـــول الظـــلام، تســـللت مـــع ليـــث إلـــى الضـــفة الغربيـــة للنهـــر، حيـــث لـــم يكـــن الحـــراس يتواجـــدون بكثـــرة. أمســـك ليـــث بمصـــباح يـــدوي بينمـــا كانـــت نـــور تحمل المفكرة.

"إذا كان هناك شيء في أعماق هذا النهر، فسنعرف الآن." قالها ليث بينما كانت نور تبحث على طول الضفة، عثرت على قطعة معدنية صغيرة مطمورة جزئيًا في الطين. كانت عبارة عن مفتاح قديم عليه نقوش غريبة.

"هذا... يبدو وكأنه شيء مهم." تمتمت وهي تنظر إلى المفتاح.

"إنه رمز المدينة. رأيته منقوشًا على بعض المباني القديمة." قال ليث.

فجأة، سُمع صوت خطى تقترب. أمسك ليث بيد نور وسحبها خلف شجرة كبيرة.

"علينا أن نذهب الآن!" همس.

لكن نور كانت مصرة. "لن أذهب قبل أن أعرف المزيد عن هذا المفتاح."

قادها ليث إلى مكان مهجور في قلب المدينة. كانت مكتبة قديمة، مليئة بالكتب المغبرة والأرفف المهترئة.

"مـــا علاقـــة المكتبـــة بالمفتـــاح؟" ســـألت نـــور وهـــي تتفحص المكان.

"هـــذه المكتبـــة هـــي الأرشـــيف الوحيـــد المتبقـــي مـــن العـــالم القـــديم. إذا كـــان هنـــاك شـــيء عـــن هـــذا المفتاح، فسنجد الإجابة هنا."

بحثـــا لســـاعات بـــين الكتـــب حتـــى عثـــرا علـــى كتـــاب ضـــخم بعنـــوان أســـرار مدينـــة الظـــلال. فتحتـــه نـــور بلهفـــة، لتجـــد رســـمًا مطابقًـــا للمفتـــاح الذي عثرت عليه.

"المفتـــاح يُســـتخدم لفـــتح بوابـــة تُســـمى بوابـــة الـــذكريات. إنهـــا المكـــان الوحيـــد فـــي المدينـــة الذي يمكنه كشف الحقيقة الكاملة."

لكـــن قبـــل أن تـــتمكن مـــن قـــراءة المزيـــد، سُـــمع صوت الباب وهو يُفتح بعنف.

"وجـــدناكما." قـــال رجـــل بصـــوت عميـــق. كـــان أحـــد الحراس يقف عند المدخل ومعه عدد من الرجال.

أدركـــــت نـــــور أن عليهـــــا الهـــــروب قبـــــل أن يقـــــع المفتـــاح فـــي أيـــدي الحـــراس. أمســـكت يـــد ليـــث، وبـــدأا في الجري عبر ممرات المكتبة المتعرجة.

"لـــن نســـتطيع الهـــرب إلـــى الأبـــد!" صـــاحت وهـــي تحاول التقاط أنفاسها.

"ربمـــا لا، لكننـــا نســـتطيع أن نـــربح وقتًـــا." أجـــاب ليث وهو يبحث عن مخرج.

بينمـــا كـــانوا يهربـــون، لاحظـــت نـــور ممـــرًا مخفيًـــا خلـــف أحـــد الرفـــوف. دخلـــوا بســـرعة وأغلقـــوا البـــاب خلفهم.

داخل الممر، كان هناك سلم يقود إلى غرفة صغيرة تحتوي على خريطة قديمة للمدينة. كانت الخريطة تظهر موقعًا غامضًا عليه علامة دائرية.

"ما هذا المكان؟" سألت نور.

"هذا هو المكان الذي سنجد فيه البوابة." قال ليث وهو يشير إلى العلامة.

بدأت رحلتهم نحو الموقع، لكن المدينة لم تكن كما بدت. كلما اقتربا من الحقيقة، كانت الأمور تزداد غرابة وخطورة. كان الوقت ينفد، والحراس يقتربون.

إذا أردت، يمكنني استكمال الأحداث وإضافة تفاصيل أكثر عن البوابة والغموض المحيط بها!

وقفت نور وليث أمام الخريطة القديمة، يحاولان فك رموز الموقع الغامض الذي ظهرت عليه العلامة الدائرية. بدا الموقع في قلب المدينة، لكنه كان مخفيًا بشكل جيد عن الأنظار.

"إذا كانت البوابة هناك، لماذا لم يجدها أحد من قبل؟" سألت نور بحذر.

"لأنها ليست مكانًا يمكن لأي شخص الوصول إليه. الأساطير تقول إن البوابة تُفتح فقط لأولئك الذين يملكون المفتاح، وأنتِ تملكينه الآن." أجاب ليث، وعيناه تتلألآن بشيء من الأمل والخوف في آنٍ واحد.

قررا التحرك تحت غطاء الظلام. المدينة كانت هادئة بشكل غير مألوف، وكأنها تراقبهما.

اتبع ليث ونور الخريطة حتى وصلا إلى حي مهجور. كان المكان يبدو مختلفًا عن بقية المدينة؛ المباني كانت قديمة للغاية، والنقوش على جدرانها تشبه تلك الموجودة على المفتاح.

"هـذا هـو المكـان." قـال ليـث وهـو يشـير إلـى مبنى ضخم بدا كأنه معبد قديم.

دخـلا بهـدوء، وأضـاءت نـور المصـباح اليـدوي لتكتشف نقوشًا إضافية على الجدران.

"البوابـة ليسـت مجـرد مكـان، إنهـا اختبـار." قرأت نور بصوت مرتعش.

"اختبـار؟ أي نـوع مـن الاختبـارات؟" سـأل ليـث وهو ينظر إليها.

تقـدما أكثـر حتـى وصـلا إلـى غرفـة دائريـة، فـي منتصـفها بوابـة "لا أعـرف، لكننـا سـنعرف قريبًا."

وابـة ضـخمة مغطـاة بـالرموز والنقـوش. المفتـاح الـذي بحـوزة نـور بـدأ يتـوهج بـين يديها.

"هذا هو. البوابة تنتظرنا."

الفصل العاشر: الحراس يظهرون

قبل أن تتمكن نور من إدخال المفتاح في القفل، اندفعت أصوات أقدام تركض نحوهم. كان الحراس قد وصلوا.

"ابتعدوا عن البوابة!" صرخ قائدهم، وهو رجل مسن بوجه صارم وندوب تملأ جبهته.

"لماذا تحاولون منعنا؟ ما الذي تخشونه؟" صاحت نور بغضب.

"أنتِ لا تفهمين. فتح هذه البوابة لن يكشف الحقيقة فقط، بل سيجلب الخراب على الجميع!"

"الخراب؟ أم الحرية؟" ردت نور وهي تحدق في القائد بعينين مليئتين بالإصرار.

في تلك اللحظة، دفعها ليث بلطف نحو البوابة. "نور، افعليها الآن! لا تستمعي إليهم."

أدخلت نور المفتاح في القفل، وبدأت البوابة بالاهتزاز. فجأة، أضيئت الغرفة بنور قوي، واختفى كل شيء من حولها.

وجدت نفسها في مكان غريب، أشبه بعالم آخر. كانت تقف على أرضية بيضاء لا نهائية، وأمامها مرآة ضخمة.

"هذا هو الاختبار." سمعت صوتًا في رأسها، لكنه لم يكن صوت ليث أو أي شخص تعرفه.

اقتربت من المرآة، لترى انعكاسًا غريبًا. لم يكن انعكاسها، بل كان يظهر ماضيها المفقود. رأت طفولتها، وجوهًا تعرفها وأخرى لا تستطيع تذكرها. لكنها رأت شيئًا آخر: خيانة ودموع وأسرار دفنتها عميقًا.

"هل تستطيعين مواجهة ماضيك؟" سألها الصوت مجددًا

شعرت نور بأنها عاجزة عن الحركة، لكن شيئًا في داخلها دفعها للرد. "نعم، أستطيع."

عندما فتحت عينيها، وجدت نفسها عائدة إلى الغرفة الدائرية. البوابة كانت مفتوحة الآن، والمدينة بأكملها بدأت تهتز وكأنها تنهار.

"نور! ماذا رأيت؟" سألها ليث.

"رأيت كل شيء... المدينة ليست حقيقية. نحن عالقون في تجربة صنعها البشر."

نظر ليث إليها بصدمة. "تجربة؟ ماذا تعنين؟"

"مدينة الظلال ليست مكانًا، بل واقع بديل. نحن لسنا هنا لأننا اخترنا ذلك، بل لأننا كنا جزءًا من تجربة نفسية تهدف إلى دراسة الندم والخوف. كل شيء هنا مصمم لاختبار قدرتنا على مواجهة ماضينا."

"وهل هناك طريق للخروج؟"

نظرت نور إلى البوابة المفتوحة وقالت بصوت حازم: "البوابة هي الطريق. لكنها ليست للجميع."

أمام البوابة، كان على نور أن تختار. هل تخاطر بالخروج وتواجه الحقيقة الكاملة، أم تبقى في المدينة حيث الأمان المزيف؟

"أنا ذاهبة." قالت وهي تتقدم نحو البوابة.

"وأنا معك." قال ليث وهو يمسك بيدها.

عبرا معًا البوابة، تاركين وراءهما مدينة الظلال التي بدأت تتلاشى تدريجيًا.

استيقظت نور في مكان يشبه مختبرًا حديثًا، حيث كانت أجهزة غريبة محيطة بها. وجدت نفسها ممدة على طاولة بجانب ليث.

"أهلاً بعودتكما." قال رجل يرتدي معطفًا أبيض.

لكن قبل أن تسأل أي سؤال، انتهى المشهد على صوت صفارات إنذار.

ومع نهاية الرحلة

تعلمت أن الحقيقة أغلى من كل

شيء.